

منهم القاضي يُوسُف الحماطي . وكان اعتماد أهل صنعاء في الفتاوى عليه ، ولهم فيه اعتقاد عظيم . ولعل (موته) في حدود الألف من سني الهجرة .

(٣٢٢)

(عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ الْعَنْسِيِّ الصَّنْعَانِيِّ)^(١)

الشاعر البليغ القاضي المشهور . أخذ العلم عن جماعة من أعيان عصره ، وقال الشعر الحسن ، فمن مقطعاته الفاتكة قوله : [من المنسرح]

لَا مَا عِذَارِ الْحَبِيبِ قَدْ أَسْرَا قَلْبِي الْمُعَنَّى وَأَرْقَا عَيْنِي^(٢)
مَلَكْتُهُ الْقَلْبَ إِذْ نَظَرْتُهُمَا فَالْقَلْبُ مُلْكٌ لَهُ بِأَلَمَيْنِ
ومن قصائده القصيدة التي مطلعها : [من الطويل]

أَمَّا وَدُمُوعُ فَيْكَ تَكْتُبُ مَا أَمْلِي لَقَدْ صَدَّ حَتَّى شَحَّ بِالْكُتُبِ وَالرُّسُلِ^(٣)
وهي قصيدة جيدة . ومن بدائع قصائده القصيدة المشهورة وهي : [من الخفيف]
يَا سَمِيرِي وَلِلْفُتُوَّةِ قَوْمٌ خُلِقُوا مِنْ سُلَافَةِ الْأَنْسِجَامِ^(٤)
بِطَرَازِ الرَّفَا بِتَشْبِيبِ مَهْيَا رِبْلُطَفِ الْبَهَا بِطَبْعِ السَّلَامِي^(٥)
قُمْ فَعَرِّجْ بِنَا عَلَى مُرْقِصِ الشُّعْرِ وَفَتِّشْ بِنَا طَرِيقَ الْعَرَامِ^(٦)
(كَعْيُونِ الْمَهَا) وَ(يَا ظَبِيَّةَ الْبَا نِ) (أَلَا فَاسْقِنِي) (أِدْرِ يَا غَلَامِي)^(٧)
وَأَرْحِنِي مِنَ الْكَلَامِ الَّذِي يُشْمِ خُ أَنْفًا بِالْبَاسِ وَالْإِقْدَامِ^(٨)
(كَلْبَسْنَا الْحَدِيدَ ثُمَّ اغْتَنَقْنَا) أَلْفًا مِنْ مُثَقَّفٍ فَوْقَ لَامٍ^(٩)

(١) ترجمته في : معجم المؤلفين : ١٨١ / ٧ ؛ هدية العارفين : ٧٦٦ / ١ ؛ إيضاح المكنون : ٥٨٧ / ١ ، ١٢٨ / ٢ ؛ الأعلام : ١٥ / ٥ .

(٢) العِذَارُ : الشعر النابت على جانبي الوجه . الْمُعَنَّى : المُتَعَب . أَرْقَا الْعَيْنَ : سَهَّادَهَا ، مَنَعَهَا النُّوْمَ .
(٣) شَحَّ بِالشَّيْءِ : بَخَلَ بِهِ .

(٤) السَّمِيرُ : الصَّاحِبُ الْمُؤَانِسُ بِحَدِيثِهِ فِي اللَّيْلِ . سُلَافَةُ الشَّيْءِ : خِيَارُهُ ، أَوْ مَا خَلَصَ مِنْهُ .
الْأَنْسِجَامُ : التَّوَافُقُ وَالتَّنَاسُبُ .

(٥) الرِّقَاءُ ، وَمَهْيَارُ ، وَالبَهَاءُ ، وَالسَّلَامِي : أَسْمَاءُ شُعْرَاءَ مَشْهُورِينَ .

(٦) عَرَّجَ بِهِ : مَالٌ ، أَوْ نَزَلَ .

(٧) «عَيُونُ الْمَهَا» : مَطْلَعُ قَصِيدَةِ لَعْلِي بْنِ الْجَهْمِ . «أَلَا فَاسْقِنِي» : مَطْلَعُ قَصِيدَةِ لَأْبِي نَوَاسٍ .

(٨) يَشْمَخُ : يَعْلُو وَيَرْتَفِعُ .

(٩) مُثَقَّفٌ : رُمُحٌ مُثَقَّفٌ : مُقَوِّمٌ . اللَّامُ : جَمْعُ اللَّامَةِ : أَدَاةُ الْحَرْبِ كُلُّهَا مِنْ رَمَحٍ وَبَيْضَةٍ وَمَغْفَرٍ وَسَيْفٍ وَدَرَعٍ .

وَمَنْ النَّاسِكِ الْمُشْمِرِ كَمَيِّ
 ثُمَّ دَعْنِي مِنَ الصُّعُودِ إِلَى (رَضُو
 (كَفَفَا نَبِكَ) أَوْ (أَقِيمُوا بَنِي أُمِّ
 مَالَنَا وَالْبُكَاءَ عَلَى رَسْمِ دَارِ
 مَا تَرَى رِقَّةَ النَّسِيمِ وَقَدْ هَبَّ
 وَرِياضِ بَرْزَنْ كَالْغَيْدِ حَتَّى
 وَكَأَنَّ الْوَسْمِيَّ صَبُّ شَكَى الْبَيْدِ
 وَعَلَا بِالرُّعُودِ مِنْهُ نَحِيبٌ
 وَكَأَنَّ الزُّهْرَ حِينَ تَغَطَّتْ
 خَجَلَتْ وَالشَّقِيقُ فِيهَا خُدُودُ
 فَبِحُسْنِ الرِّيَاضِ بَلْ بِوُدَادِي
 لَا تَقُلْ أَطْلَعَتْ سَمَاءُ الدِّيَاجِي
 غَيْرَ أَنَّ الْمَرِيخَ غَارَ مِنَ الْوَرْدِ
 فَاسْتَعَارَ الذَّرَاعُ كَفَّ الثُّرَيَّا

هـ كَنَظَمَ الْفَقِيهَ فِي الْأَحْكَامِ^(١)
 (ي) وَأَعْنِي بِذَا وَغُورَ الْكَلَامِ^(٢)
 (مِي) وَتِلْكَ الصَّخُورُ فَوْقَ الْأَكَامِ^(٣)
 خَلَّ هَذَا الْعُرْوَةَ بَنِ حُزَامِ^(٤)
 بَ كَشَكْوَى مُتَيِّمٍ مُسْتَهَامِ^(٥)
 إِنَّهَا مَا خَلَّتْ مِنَ النَّمَامِ^(٦)
 نَ إِلَيْهَا بِلَوَعَةٍ وَغَرَامِ^(٧)
 عَنْ حَشَا بِالْبُرُوقِ ذَاتِ اضْطِرَامِ^(٨)
 عِنْدَ ذَاكَ النَّحِيبِ بِالْأَكْمَامِ
 صُبِغَتْ بِالْحَيَاءِ فَهِيَ دَوَامِي^(٩)
 لَكَ يَا مُنِيَّتِي عَلَى الْأَيَّامِ
 شَفَقاً عِنْدَ رَوْضِنَا الْبَسَامِ^(١٠)
 دَفَاغَرَى بِهِ نُجُومُ الظَّلَامِ
 وَاجْتَنَاهُ مِنْ تَحْتِ كُمِّ الْعَمَامِ

انظر ما في هذه القصيدة من الانسجام والرقعة والمسلك العذب، والمعاني الجزلة. وغالب شعره على هذا الأسلوب، وهو مجموع في مجلد لطيف. وكان له تعلقٌ بالعلم، وتدريسٌ في فنون، فمن تلامذته السيد العلامة مُحَمَّد بن إِسْمَاعِيل الأمير، وذكر أنه قرأ عليه في النحو والمنطق. (ومات) فجأة في شهر جمادى الأولى أو الآخرة سنة ١١٣٩ تسع وثلاثين ومائة وألف.

(١) الناسك: المتعبّد. (٢) رضوى: اسم جبل.

(٣) قفا نبك: مطلع قصيدة لامرئ القيس (المعلقة). أقيموا بني أمي: مطلع قصيدة للشاعر الجاهلي المعروف بالشنفرى (اللامية).

(٤) رسم الدار: ما بقي شاخصاً من آثارها. عروة بن حزام: شاعر من متيمي العرب، من بني عذرة. توفي نحو ٣٠هـ/ نحو ٦٥٠م.

(٥) المتيمم: الذي يَتِمُّهُ الْحُبُّ: دَلَّلُهُ واستعبده. المستهَام: المشغوفُ حباً.

(٦) الغيْد: جمع الغيداء: الفتاة الجميلة، الناعمة، المثنية، المتمايلة في مشيتها.

(٧) الوسْمِيّ: مطر الربيع الأول.

(٨) النَّحِيبُ: أشدُّ البكاء. الاضطرام: الاشتعال الشديد.

(٩) الشقيق: شقائق النعمان: الشَّقَارَى: نبات أحمر الزهر مبعق بنقط سود.

(١٠) الدياجي: الظلمات.